



## إعراب سورة الضحى (١)

قوله تعالى ذكره: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ : جر بواو القسم (٢).

﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ : نسق عليه .

فإن قال قائل: لِمَ لا تكون الواو الثانية قَسَمًا وَلِمَ جعلتها نَسَقًا؟ فقل: لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء؛ فتقول والضحى ثم الليل في غير القرآن، و «ثم» لا تكون قَسَمًا. فاعرف ذلك .

﴿ إِذَا ﴾ : حرف وقت .

﴿ سَجَى ﴾ : فعل ماض . والمصدر سَجًا يسجُو سَجْوًا فهو ساج . ويقال:

ليل ساج إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته، ويحر ساج إذا سكن؛ قال الشاعر:

يا حبذا القَمَرَاءُ والليلُ السَّاجُ      وطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَّاجِ (٣)

والساجُ أيضا: الطيلسان الأخضر، وجمعه سِجَانٌ .

و «سجا» حمزة لا يُمِيلُه لأنه من ذوات الواو، وأماله الكسائي؛ لأنه مع

آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرآن بَيْنَ بَيْنٍ،

وهو أحسن القراءات (٤) .

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ : «ما» جحد هاهنا، وهو جواب القسم . و «ودَّعَ» فعل

(١) سورة الضحى مكية، وآياتها إحدى عشرة .

(٢) والضحى: الواو للقسم حرف مبنى على الفتح . الضحى: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر .

(٣) الرجز للحارثي في لسان العرب: سجا . ص ١٩٤٨ وبلا نسبة في تفسير البحر المحيط:

٨ / ٤٨٠، وتفسير القرطبي: ١٠ / ٧٤٣٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥ / ٣٣٩ .

(٤) انظر: كتاب السبعة في القراءات . ص ٦٩٠ .

ماضٍ . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب . و «ربك» رفع بفعله . وكان الوحي قد احتبس عن رسول الله ﷺ نحو خمس عشرة ليلة، فقال الكفار والمنافقون: إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه، فأنزل الله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ: «ما ودَّعَكَ رَبُّكَ» مخففاً، فيكون المعنى ما تركك<sup>(١)</sup>؛ قال الشاعر:

ليت شعري عن خليلي ما الذي غالَه في الحب حتى ودَّعَه<sup>(٢)</sup>

والكلام الأكثر أن العرب تقول: تركت زيداً في معنى ودَّعته . ومما يصحح القول الأول ما حدثني السامري محمد بن أحمد قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة: أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «أيدنوا له فبئس رجلُ العشيِّرة»، فلما دخل الآن له القول . فقالت عائشة: يا رسول الله، قلت له الذي قلت، فلما دخل أنت له القول! فقال: «يا عائشة إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودَّعَه الناس - أو تركه الناس - اتقاء فُحشه»<sup>(٣)</sup> .

(١) وقد استغنت العرب في فصيح كلامها بـ (ترك) عن ودع ووذر، وعن اسم فاعلها بتارك، وعن اسم مفعولها بمتروك، وعن مصدرهما بالترك . وقد سمع ودع ووذر . . . والتوديع مبالغة في الودع، لأن من ودعك مفارقاً فقد بالغ في تركك .

تفسير البحر المحيط: ٤٨٠ / ٨ ، ٤٨١ .

وجاء في الحديث: «لَيَتَّبِعَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَّعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لِيُخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكْتُبَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» .

الفائق في غريب الحديث: ٥١ / ٤ .

وقد قيل: إنهم أماتوا ماضى يدع، وأنهم لم يستعملوا «مصدره ولا اسم فاعله ولا اسم مفعوله، مع أن الجميع قد ورد، فالأقرب الحكم بالشذوذ، لا بالإماتة ولا بالضرورة» .

شرح شواهد الشافية: ٥٠ / ٤ .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه . ص ٣٥٠ ، والصحاح: ١٢٩٦ / ٣ ، وهامش

القاموس المحيط: ودع . ص ٩٩٤ ، والمحتسب: ٣٦٤ / ٢ ، وشرح شواهد الشافية:

٥٠ / ٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٥١٩ / ٢ ، وتفسير البحر المحيط: ٤٨٠ / ٨ .

وينسب البيت أيضاً لأنس بن زميم .

(٣) انظر: صحيح البخارى: كتاب الأدب: ١٠٧ / ٤ .

ومعنى ﴿وَمَا قَلَى﴾ : ما أبغض<sup>(١)</sup>. يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ إذا أبغضه، ويقال: قَلَاهُ يَقْلَاهُ، بفتح الماضي والمستقبل<sup>(٢)</sup>. وليس فى كلام العرب فعل يُفتح الماضى والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق<sup>(٣)</sup> إلا قَلَى يَقْلَى، وَجَبَى يَجْبَى<sup>(٤)</sup>، وَسَلَى يَسْلَى، وَأَبَى يَأْبَى، وَغَسَى يَغْسَى<sup>(٥)</sup>، وَرَكَنَ يَرَكُنُ. عن الشيبانى<sup>(٦)</sup>. وأما قوله قَلوتُ البُسْرِ<sup>(٧)</sup> والسويق<sup>(٨)</sup> فبالواو، والمصدر القَلُو. وأما القَلُو فالحمار<sup>(٩)</sup>. وأما ما مرَّ آنفاً من قوله «الناموس» فإن الناموس صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر. يريد بالناموس الأكبر جبريل عليه السلام، فالناموس ما قد فسرتة، والحاسوس<sup>(١٠)</sup>، والقاشور السنّة التى تذهب

(١) «يريد: وما قلاك، فالقيت الكاف، كما يقول: قد أعطيتك وأحسنتُ. ومعناه: أحسنت إليك، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، ولأن رهوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه».

معانى القرآن للفراء: ٢٧٣/٣، ٢٧٤.

(٢) فالفعل من بابى: رَمَى وَرَضَى.

(٣) وحروف الحلق هى: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء.

(٤) أى جمع الماء فى الحوض.

(٥) يقال: غَسَى الليل، أى: أظلم.

(٦) قال ابن خالويه: «ليس فى كلام العرب: فَعَلَ يَفْعَلُ مما ليس فيه حرف الحلق عيناً ولا

لاماً إلا عشرة أحرف: أبى يَأْبَى. وقلى يَقْلَى. وجبى يَجْبَى، جمع الماء فى الحوض.

وسلى يسلى. وخطا يخطى إذا سمن ... وَعَضَضْتَ تَعْضُضُ. وبضضتَ تَبْضُضُ. وقنط

يقنط. وغسى الليل يغسى إذا أظلم. وركن يركن. ولم يحك سيبويه إلا حرفاً واحداً، وهو

أهى يَأْبَى، لأنه بلا خلاف، والبواقي مختلف فيها».

ليس فى كلام العرب. ص ٢.

(٧) البُسْر: «الغض من كل شىء ... والتمر قبل إنضاجه».

القاموس المحيط: يسر. ص ٤٤٦.

(٨) السويق: طعام يتخذ من الحنطة والشعير.

(٩) والأنتى: قَلوة.

(١٠) «والحاسوس: الجاسوس، أو هو فى الخير، وبالجميم فى الشر».

السابق. حسس. ص ٦٩٣.

بالمال<sup>(١)</sup>، والفاعُوس الحية، والقاموس وَسَطُ البحر، والساهور غِلاف القمر، والقألون<sup>(٢)</sup> الجيّد، والقانون الأصيل<sup>(٣)</sup>، والكانون الثقيل الروح.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾: اللام لام التأكيد. و «الآخرة»: رفع

بالابتداء. و «خير»: خبر الابتداء. و «لك»: جر باللام الزائدة. «من»: حرف

جر. و «الاولى»: جر ب «من». والهمزة فى أول آخرة ألف أصلية فاء الفعل،

والثانية ألف مجهولة؛ لأن آخرة وزنها فاعلة. وألف أولى فاء الفعل أيضاً لأن

وزنها فعلى، فأول وأولى مثل أكبر وكبرى. ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور.

﴿وَلَسَوْفَ﴾: اللام لام التأكيد. و «سوف»: تأكيد للاستقبال. قال الفراء

عن الكسائى: فى سَوْفَ أربع لغات، يقال: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْ

يُعْطِيكَ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ<sup>(٤)</sup>. وفى حرف ابن مسعود: «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ»<sup>(٥)</sup>.

﴿يُعْطِيكَ﴾: فعل مستقبل. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى

موضع نصب<sup>(٦)</sup>. ﴿رَبُّكَ﴾: رفع بفعله. ﴿فَتَرْضَى﴾: نسق بالفاء على ما قبله.

(١) لأنها تَقْشِرُ كل شىء.

(٢) و «قألون» كلمة رومية «بمعنى جيد. عربيه أمير المؤمنين سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه».

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل. ص ٢٤١.

«وفى حديث على عليه السلام: أنه سأل شُرَيْحًا مسألة، فأجاب بالصواب. فقال له على:

«قألون» أى أصبت، بالرومية».

المعرب من الكلام الأعجمى. ص ٣٢٥.

(٣) فى الصحاح: «القوانين: الأصول، الواحد قانون، وليس بعربى».

قنن: ٢١٨٥/٦.

وجاء فى هامش القاموس المحيط أنه قيل: إن الكلمة رومية، وقيل: فارسية.

قنن. ص ١٥٨٢.

(٤) وفى (سوف) «لغات، حكاها الكوفيون، وهى: سَفَّ، وَسَوْ، وَسَى».

الجنى الدانى. ص ٤٥٨.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء: ٢٧٤/٣.

(٦) ولسوف يعطيك ربك فترضى: الواو عاطفة. اللام «لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة،

والمبتدأ محذوف، تقديره: ولأنت سوف يعطيك... وذلك أنها لا تخلو من أن تكون =

﴿ أَلَمْ ﴾ : الألف ألف استفهام لفظاً ومعناه التقرير<sup>(١)</sup>. و «لم» حرف جزم.  
 ﴿ يَجِدُكَ ﴾ : جزم بـ «لم»، والكاف فى موضع نصب<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿ يَتِيمًا ﴾ : مفعول ثان. واليتيم فى اللغة: المنفرد. وقد فسرتة لك قبل هذا<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿ فَأَوَى ﴾ : «أوى»: فعل ماض، والفاء جواب ألم، وإن شئت نسق.  
 والمصدر أوى يؤوى إيواً ممدود. فالألف الأولى ألف قطع، والثانية فاء الفعل أصلية، والأصل أَوَى، فاستثقل الجمع بين همزتين فلينوا الثانية. أوى<sup>(٤)</sup> فهو مؤو، والمفعول به مؤوى، فهذا فعل يتعدى. فإذا كان الفعل لازماً قَصَرَتْ الألف فقلت أَوَيْتُ إلى فراشى أوى أويًا فأنا أوى، مثل قاضٍ، والمفعول مأوى إليه، مثل قوله تعالى: ﴿ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾<sup>(٥)</sup>. فالأمر من الأول أوى يا زيدٌ مثل آمن، ومن الثانى إيو مثل إيت. قال أبو عبيد: يقال: أَوَيْتُ إلى فراشى بالقصر، وأويتُ غيرى بالقصر، وأويت أيضاً بالمد<sup>(٦)</sup>، فيكون مثل نَمَيْتُ أنا، ونَمَيْتُ غيرى وأنميتُهُ.

= لام قسم أو ابتداء، فلام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد، فبقى أن تكون لام ابتداء، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر، فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر، وأن يكون أصله: ولأنت سوف يعطيك. الكشاف: ٧٦٧ / ٤.  
 سوف: حرف للاستقبال مبنى على الفتح. يعطيك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للشقل، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف. وجملة «سوف يعطيك» خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت.

(١) تكون الهمزة «تقريراً وتحققاً»، وذلك إذا دخلت على «ما» أو «لم»، أو «ليس».

الرماني: معانى الحروف. ص ٣٣.

(٢) الكاف مفعول به أول.

(٣) يريد ما قاله فى إعراب «اليتيم» فى قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُنَّكَ يَا أَبْنَاءَ الْفَجْرِ ﴾ [سورة الفجر].

الآية (١٧) فى هذا الكتاب.

(٤) بالمد، وهو بوزن أفعال.

(٥) سورة مريم. الآية (٦١).

(٦) ذكر ابن قتيبة فى (أبنية الأفعال): باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى أنه يقال: «أويته

وأويته، وأويت إلى فلان مقصور لا غير».

أدب الكاتب. ص ٤٣٩، ٤٤٠.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾: الواو حرف نسق. و «وجد» فعل ماضٍ. والمستقبل يجد بحذف الواو، والأصل يَوجِدُ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، مثل وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقِدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ<sup>(١)</sup>. والكاف مفعول بها. «ضالا» مفعول ثانٍ.

﴿فَهَدَى﴾: نسق على ما قبله.

فإن سأل سائل فقال: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالا قبل ذلك؟ فقل: حاشاه من ذلك، وفي ذلك أقوال:

أحدها: أى وجدك يا محمد بين قوم ضلّال، فهدهم الله بك.

وقال آخرون: ضالا عن النبوة، أى غافلا فهده الله لها.

وقال آخرون: ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فحزن ثم وجده<sup>(٢)</sup>.

وقال آخرون: هذا مثل قوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾<sup>(٣)</sup>.

فأما الضلال الذى هو ضد الإيمان فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضل طرفة عين. ألم تسمع إلى قوله عز وجل ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَوَجَدَكَ﴾: نسق على ما قبله. ﴿عَائِلًا﴾: مفعول ثانٍ. والعائل: الفقير

هاهنا<sup>(٥)</sup>.

﴿فَأَعْنَى﴾: أى وجدك فقيراً. فأغناك بخديجة بنت خويلد. وكانت إحدى

نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وأم فاطمة عليها السلام، وكانت موسرة،

(١) تحذف الواو من الفعل المضارع الذى ماضيه مثال معتل الفاء، على أن يكون الفعل

المضارع مكسور العين، ويسمى هذا الإعلال بالحذف. وحذف الواو إنما يكون لاستقلال

النطق بها، ومثال ذلك - إضافة إلى المذكور: وصف يصف. وثب يشب. ورد يرد.

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط: ٤٨١/٨.

(٣) سورة النساء. الآية (١١٣).

(٤) سورة النجم. الآيتان (١، ٢).

(٥) والجمع: عائلة، وعيّل.

فَأَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَالِهَا<sup>(١)</sup>. وكان صلى الله عليه ليلة أسرى به رُفِعَتْ لَهُ شَجْرَةٌ، وَهِيَ سَفْرَجَلَةٌ، فَأَكَلَهَا، ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيدِجَةَ، فَخَلَقَ اللَّهُ تِلْكَ السَّفْرَجَلَةَ مَاءً فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا وَاقِعَ خَدِيدِجَةَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ عُنُقِ فَاطِمَةَ وَعَرَضَ وَجْهَهَا<sup>(٢)</sup>.  
تقول العرب: عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائلٌ إذا افتقر. وَيُنْشَدُ:

وما يدرى الفقير متى غناهُ وما يدرى الغنى متى يعيل<sup>(٣)</sup>

وعال يعول إذا جَارَ؛ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>(٤)</sup>. وأعال يُعِيلُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخَ الزَّانِيَّ وَالْعَائِلَ الْمَزْهُومَ»<sup>(٥)</sup>، أى الفقير المتكبر. والزهو الكِبْرُ. تقول العرب فى المتكبر: هو أزهى من غراب<sup>(٦)</sup>. فأما الزهو الذى فى حديث

(١) تزوج محمد ﷺ خديجة وعمره خمس وعشرون سنة وكانت تكبره بخمسة عشر عاماً.

وقد أنجبت له: القاسم، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

(٢) يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ فَاطِمَةَ وُلِدَتْ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ إِذْ إِنَّمَا وُلِدَتْ قَبْلَ أَنْ

يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَيَدْهَى أَنْ الْإِسْرَاءَ كَانَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) الْبَيْتُ لِأَحْيَنَةَ بِنِ الْجَلَّاحِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: عَيْلٌ. ص ٣١٩٤، وَتَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ:

٤٨٢/٨، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ: ٧٤٣٨/١٠، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: عَيْلٌ: ١٥/٥٣٣.

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ. الْآيَةُ (٣).

(٥) جَاءَ فِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ

عِزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الشَّيْخُ الزَّانِيُّ، وَالْعَائِلُ الْمَزْهُومُ، وَالْإِمَامُ الْكَذَّابُ».

كِتَابُ الزَّكَاةِ. حَدِيثٌ ٢٥٢٨.

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

الْإِمَامُ الْكَذَّابُ وَالشَّيْخُ الزَّانِيُّ وَالْعَائِلُ الْمَزْهُومُ».

بَاقِي مُسْنَدِ الْمَكْتَرِينَ. حَدِيثٌ ٩٢٢٢.

(٦) قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ:

أَجْمَعْتُ أَنْكَ أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى فِي فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَهْوِ غُرَابٍ

وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا:

\* فِي فُحْشِ زَانِيَةٍ وَزَوْكِ غُرَابٍ \*

رسول الله ﷺ أنه نهى عن بيع الشمرة حتى تزهو، فإنه قيل: يا رسول الله ما زهوها؟ قال: تَحْمَرُّ أو تَصْفَرُّ<sup>(١)</sup>.

﴿ فَأَغْنَى ﴾: نسق عليه، ومعناه فأغناك، غير أن الكاف حُذفت لأن رءوس الآى على الياء.

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ ﴾: «فأما» إخبار فهو فى معنى الشرط والجزاء؛ فلذلك جاء جوابه بالفاء. «اليتيم» مفعول به<sup>(٢)</sup>.

﴿ فَلَا ﴾: الفاء جواب أمّا. و «لا» نهى.

﴿ تَقَهَّرَ ﴾: جزم بالنهى. وفى حرف ابن مسعود: «فلا تكهر» بالكاف، أى لا تنهره ولا تزجره. والعرب تُبدل القاف كافًا والكاف قافًا لقُرب مخرجيهما<sup>(٣)</sup>. وقرأ عبد الله: «وإذا السماء قُشِطت»<sup>(٤)</sup>. وكان رجل يصلى خلف النبى صلى الله عليه وآله فمرَّ رجل على دابة، فرسخت قوائم فرسه فى لخاقيق<sup>(٥)</sup> جرذان، فضحك الرجل فى الصلاة خلف النبى صلى الله عليه وآله، قال: فجعل الناس يُصمّتوننى. فلما سلم صلى الله عليه وآله، فبابى وأمى هو، ما رأيت مُعلِّمًا كان أرفقَ منه، ما كهرنى ولا شتمنى، غير أنه قال صلى الله عليه

= ديوانه. ص ١٧٦.

والزُّوك: مشية الغراب.

(١) «عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهى، فقيل له: وما تزهى؟ قال: «حتى تحمّر»، فقال: «أرأيت إذا منع الله الشمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه».

صحيح البخارى: كتاب البيوع: ٣٦/٢. وانظر: ٣٥/٢، ٣٧.

(٢) فأما اليتيم: الفاء الفصيحة. أما: حرف تفصيل وشرط مبنى على السكون. اليتيم: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) قال الفراء: «هى فى مصحف عبد الله «فلا تكهر»، وسمعتها من أعرابى من بنى أسد قرأها على».

معانى القرآن: ٢٧٤/٣.

(٤) سورة التكوير. الآية (١١).

وانظر: مختصر فى شواذ القرآن. ص ١٦٩.

(٥) اللخاقيق: الشقوق فى الأرض، واحدها: لُخْقُوق.

وأله: «إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الأدميين»<sup>(١)</sup>. وأنشد:

مستخفِّينَ بلا أزوادنا      ثقةً بالمُهرِ من غيرِ عَدَمٍ  
فإذا العانةُ في كَهْرِ الضحى      دونها أحقُّ ذو لحمٍ زِيمٍ<sup>(٢)</sup>

قال: كَهْرُ الضحى أولها، ورأدُ الضحى مثله، وريقُ الضحى، وشباب الضحى.

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾: نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: الفاء جواب أمّا<sup>(٣)</sup>. و «حدّث»: أمر.

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال: قرأ على أعرابي «وأما

بنعمة ربك فخبّر» قال قلت: إنما هو فحدّث. قال: حدّث وخبّر واحد<sup>(٤)</sup>.

(١) ورد في صحيح مسلم «عن معاوية بن الحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قال: بينا أنا أصلى مع رسول الله ﷺ، إذ عطسَ رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم فقلت: وأنكَلْ أُمَيَّاهُ! ما شأنكم؟ تنظرون إليّ! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمّتونني لكنّي سكت. فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبى هو وأمى! ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه. فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني. قال «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

كتاب المساجد ومواضع الصلاة. حديث ١١٧٩: ٢ / ٦٩٢.

وانظر: سنن النسائي. كتاب السهو. حديث ١٢٠٣.

وسنن أبي داود كتاب الصلاة. حديث ٧٩٥.

(٢) البيتان لعدى بن زيد العبادى فى ديوانه. ص ٧٤، وتاج العروس: كهر: ٤٦٤/٧، ولسان العرب: كهر. ص ٣٩٤٦.

يقول: إنه «لا يحمل معه زاداً فى طريقه ثقةً بما يصيده بمهروه. والعانة: القطيع من الوحش. والأحقب: الحمار الذى فى حقيقه بياض. ولحم زيم: لحم متفروق ليس بمجتمع فى مكان».

لسان العرب: كهر. ص ٣٩٤٦.

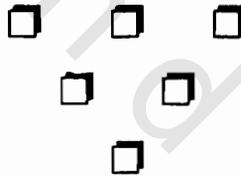
(٣) الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح.

(٤) وعلى الرغم مما يبدو من فروق بين الحديث والخبر، إلا أنه قد «كثرت استعمال اللفظين حتى سمي كل واحد منهما باسم الآخر، فقليل للحديث خبر وللخبر حديث».

الفروق اللغوية. ص ٢٩.

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قرئ على الشيخ قلتَ فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلتَ فيه حدثنا. وقال مالكٌ حدثنا في كل ذلك. وقال: ألا ترى أنك تقول: أقرأني نافع عن أبي نُعَيْمٍ، وإنما قرأت، عليه. والاختيار في هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازني في الإجازة<sup>(١)</sup>، وقرأت عليه وقرأ على.

وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلت على سيدى الحسن فقَبَلْتُ يده، فناولنى كفه وقال: «قُبَلَةُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُصَافِحَةِ». قلت: ما معنى قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟ قال: هو الرجل يعمل عمل البر يخفيه عن المخلوقين، ثم يُطَّلِعُ عليه ثقاته من إخوانه. وحدثنى أحمد عن علي عن أبي عبِيدٍ في حديث رسول الله ﷺ أن رجلا سأله فقال: يا رسول الله، إني أعمل البر وأخفيه عن المخلوقين ثم يُطَّلِعُ عليه، فهل لى في ذلك من أجر؟ فقال: «لك في ذلك أجران: أجر السر وأجر العلانية»<sup>(٢)</sup>.



(١) «ومن المجاز: استجاز رجل رجلا: طلب الإجازة أى الإذن فى مروياته ومسموعاته. أجازته فهو مُجَاز. والمُجَازات: المرويات».

تاج العروس: جوز: ٣٩/٨.

(٢) ورد فى سنن الترمذى: «عن أبى هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله الرجلُ يعملُ العملَ فيسره، فإذا أُطِّلِعَ عليه أعجبه ذلك، قال رسول الله ﷺ: له أجران: أجر السر وأجر العلانية... وقد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال: إذا أُطِّلِعَ عليه فأعجبه فإنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير؛ لقول النبي ﷺ: أنتم شهداء الله فى الأرض فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا... فأما إذا أعجبه ليعلم الناسُ منه الخير ليكرمَ على ذلك ويعظم عليه فهذا رياء».

كتاب الزهد. حديث ٢٣٠٦.